
أنيس الرافعي: مجموعتي القادمة ستكون حول تيمة الموت
ص 6
10 دراهم
الأدبية
طنجة
www.aladabia.net
مجلة ثقافية شهرية
ص 30
"مِنْ كِتَابِ الْطَّيْرْ"
قصيدة جديدة لعبد الكريم الطبال
السينما المغربية
والمرحلة الإنتقالية..
ص 9
محمد بنيس
الخطاب الحزبي بالمغرب:
كن حزبيا أولا
ثم مبدعا أو كاتبا ثانيا
ص 16
ص 21
إبيديميا المسرح
عند صمويل بيكيت
ترجمة
ص 28
هنري ميشونيك:
الحداثة كما أراها
المدير المسؤول: ياسين الحليمي ■ العدد 23 ■ ملف الصحافة 02/2004. ■ الإيداع القانوني 0024/2004. ■ الترقيم الدولي 1114-8179. ■ فبراير 2010

طنجة الأدبية

شهرية ثقافية تصدر عن شركة



المدير المسؤول:
ياسين الحليمي

الهيأة الاستشارية:
د. محمد الدغمومي
د. عبد الكريم برشيد
د. نجيب العوفي

ساهم في إعداد هذا العدد:
محمد أهواري، مبارك الغروسي، فؤاد اليزيد السني، عبد السلام مصباح، يونس إمغران

سكرتير التحرير:
عبد الكريم واكريم

القسم التقني:
فيصل الحليمي
هشام الحليمي
عثمان كوليط المناري
الحسن الحقوني

الطبع:
Volk Impression

التوزيع:
سوشبريس

البريد الإلكتروني
magazine@aladabia.net

ملف الصحافة: 02/2004
الإيداع القانوني: 0024/2004
الترقيم الدولي: 8179-1114

للإعلان في الموقع أو المجلة الورقية:
contact@aladabia.net

شروط النشر في طنجة الأدبية الورقية
• لا تقبل الجريدة الأعمال التي سبق نشرها.
• المواد التي تصل بعد العشرين من الشهر، تؤجل إلى عدد الشهر الموالي.
• المواد المرسلة لا تعاد إلى أصحابها، سواء نشرت أو لم تنشر.

مكتب الجريدة:
77، شارع فاس، المركز التجاري مبروك. الطابق 8 رقم 24، 90010 طنجة - المغرب.
الهاتف/الفاكس: 212539325493

الحساب البنكي:
Société Générale Marocaine de Banques - Agence Tanger IBN TOUMERT SGMBMAMC
022640000104000503192021

في هذا العدد

الأدب يتجدد ولا يموت

[illegible]



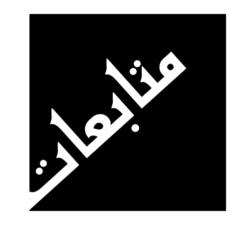
[illegible]


متابعات











-Voem½

Rideau de Bruxelles et»

Bozar littérature



أنيس الرافعي من جيل التسعينيات لكتاب القصة القصيرة بالمغرب، من مواليد مدينة الدار البيضاء وعضو بكل من اتحاد كتاب المغرب واتحاد كتاب العرب واتحاد كتاب الأنترنيت العرب ومنظمة كتاب بلاحدود بألمانيا، ترجمت نماذج من قصصه إلى الإسبانية والفرنسية والإنجليزية والتركية والبرتغالية، وصدرت له المجاميع القصصية: «فضائح فوق الشبهات» سنة 1999 و«أشياء تمر دون أن تحدث» سنة 2002 و«السيد ريباخا» سنة 2004 و«البرشمان» سنة 2006 و«علبة الباندورا» سنة 2007 و«ثقل الفراشة فوق سطح الجرس» في ثلاث طبعات سنتي2007 و 2008، وستصدرله قريبا بالأردن «هذاالذي سيحدث فيما مضى».

وإضافة إلى هذه المجاميع لدى الرافعي إصدارات مشتركة من بينها «مختارات من القصة القصيرة المغربية الحديثة» الصادرة بالقاهرة سنة 1998 و«قصص وحكايات من الأندلس والمغرب» الصادرة بمدريد سنة 2007، وأنطووجيا قصص المغرب الغربي» الصادرة بباريس سنة 2008.

لكل هذا قرنا في «طنجة الأدبية» إجراء هذا الحوارمع أنيس الرافعي



[illegible]

[illegible]

[illegible]

القاص البارع مثل الميكانيكي الذي يزيف تركيبة وأوراق محرك سيارتك المسروقة ثم يعيد بيعها لك عبر وسيط...

[illegible]

نحن جيل بلا رفاق سلاح، لأننا صفينا بعضنا البعض أثناء رحلة الطريق للوصول إلى إلدورادو القمة.




www.volkimprimerie.com
Design: LINAM SOLUTION
la loupe
ne ment
jamais!
précision à l'impression
VOLK
IMPRIMERIE
Zone industrielle Al Majd
Rue 11 N°5 Lot. 624 - Tanger
Tél & Fax: +212 539 95 07 75

إشراق





السينما المغربية والمرحلة الانتقالية





إبداع

رسائل عائمة

في الحمام



مكاشفة..

ساقية

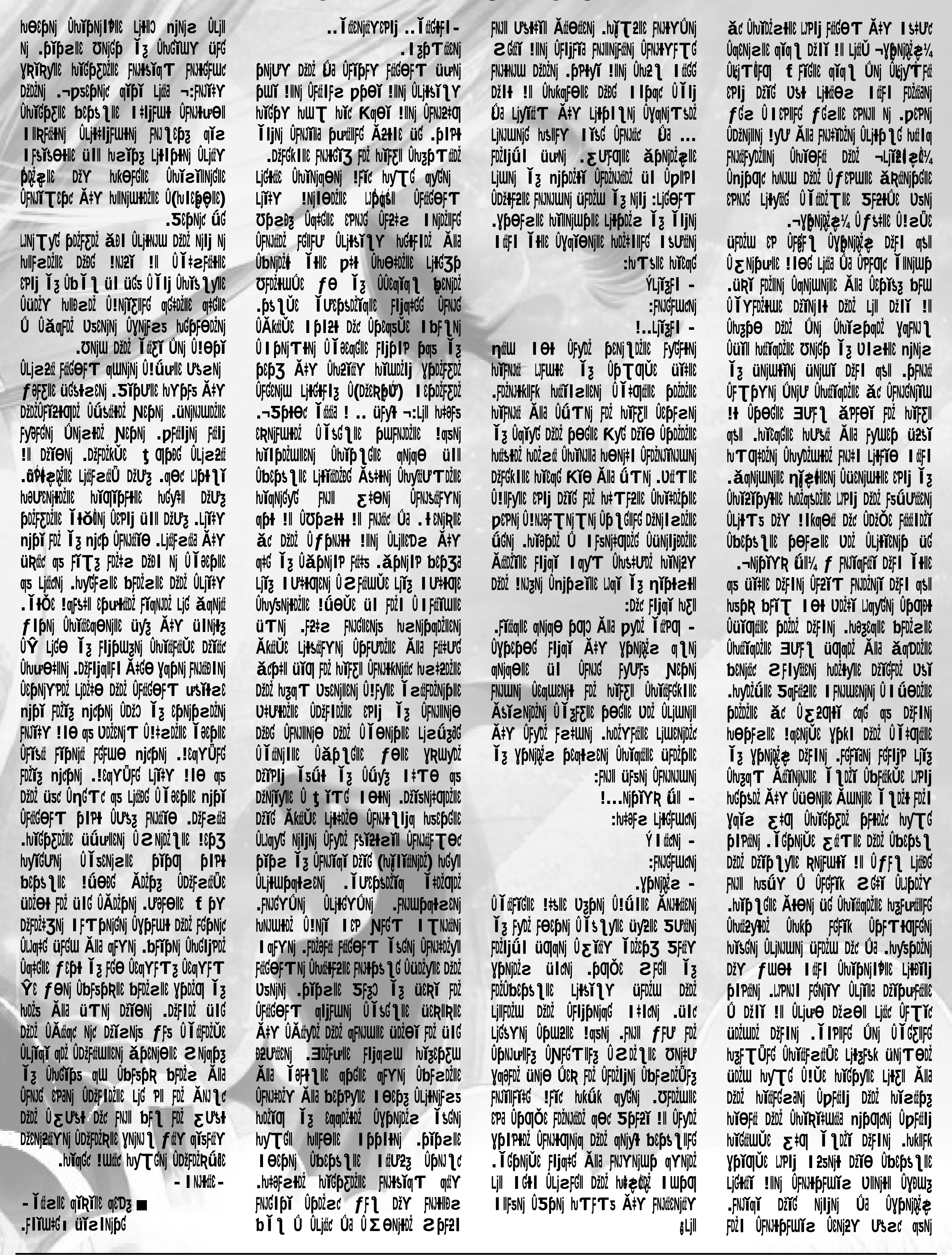
المُتقَل بالرَّمل

وصية طائر الفينيق



الرّادار

سَمّورَة و الشّقْراء



الطَّعامْ

[illegible]

مدن حافية

الإقدام

[illegible]

[illegible]



كلام مباح

المعاهد الثقافية الفرنسية تحيد عن مسارها...

[illegible]





أقواس الصباح و المساء

أحمد القصوار

2 / 1

[illegible]

2 / 2

[illegible] le couple [illegible]





الشاعر محمد بنيس لـ«طنجة الأدبية»:

من حق الشاعر أن يكون حزبيا لكن عليه أن يتعرف على الحدود الموجودة بين الشعري فيه وبين الحزبي

أوضاع عديدة تغيرت في كل من المشرق والمغرب العربيين. ولم يعد هناك شيء إسمه مركز الثقافة العربية.

أفكار متطرفة







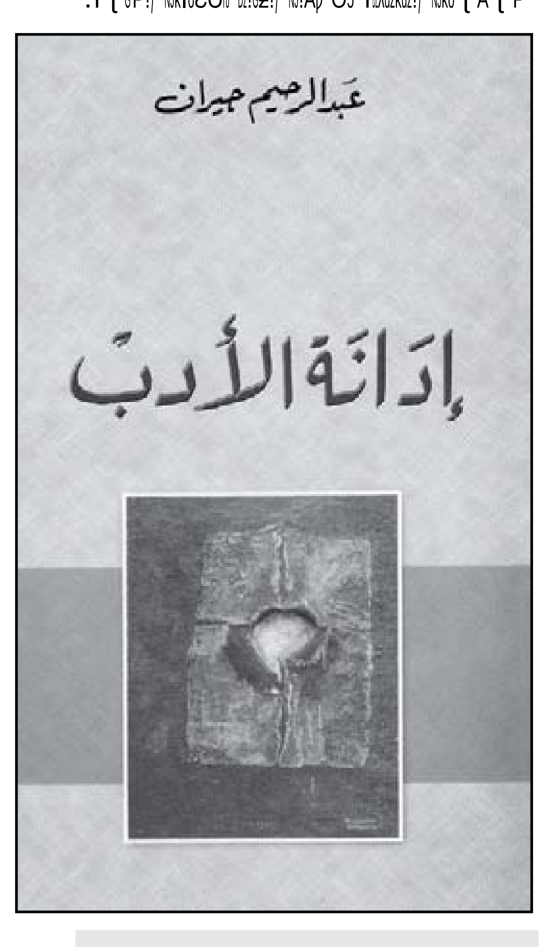
إدانة الأدب

La littérature en péril

(2007)

solipsisme

CNP



2- Tzevetan Todorov: La literature en peril, ed. Flamarion, Paris, 2007.

Nous et les autres, ed, point, Paris 6-



إبيديميا المسرح

(1)

-Samuel Be kett 1935

Millet

maître des vitesses

des connections

Artaud

(2)

(3)

J.Deleuze

Artaud

(4)

-Nietz che

(5)

(chaos)

(6)

(moyen de transport)

(arche

(7)

(Un paysage mélodique)

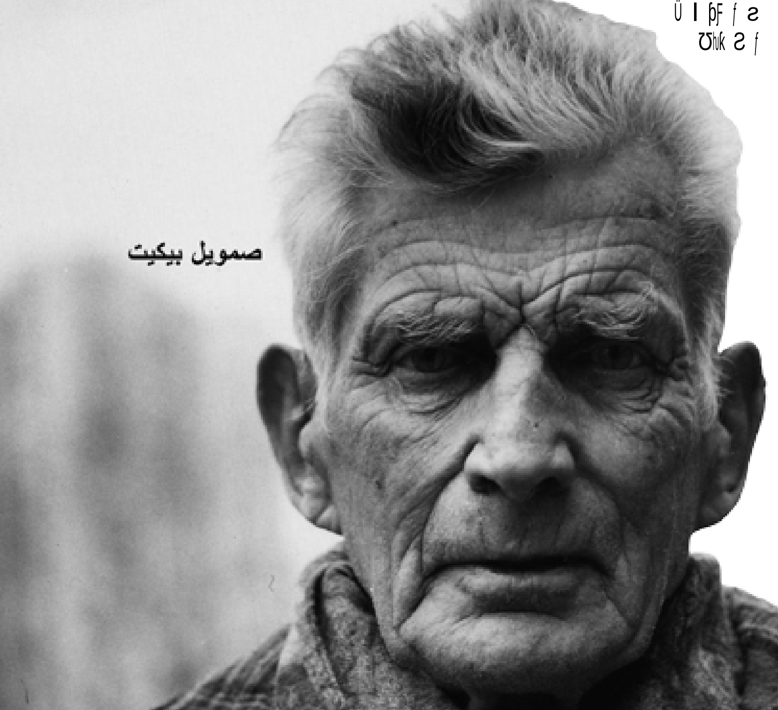
(8)

Joe

(9)

krapp

(on/off)



صناعة المسرح

(Not I)

Frinkc

Ütein

(Une meute)

Un devenir zo

logigue

(12)

Camus

Faust

Artaud

(xx;xy)

Sade

(bruissement de la langue)

(10)

La m

tamorphose

Albert

Proust

Albertinne

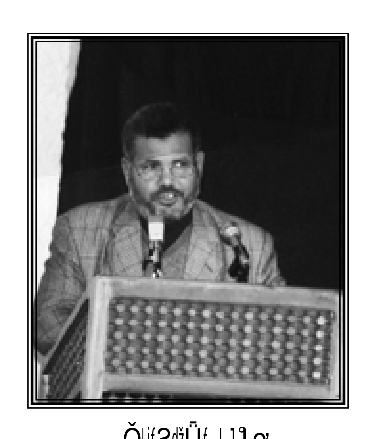
Kafka

(11)

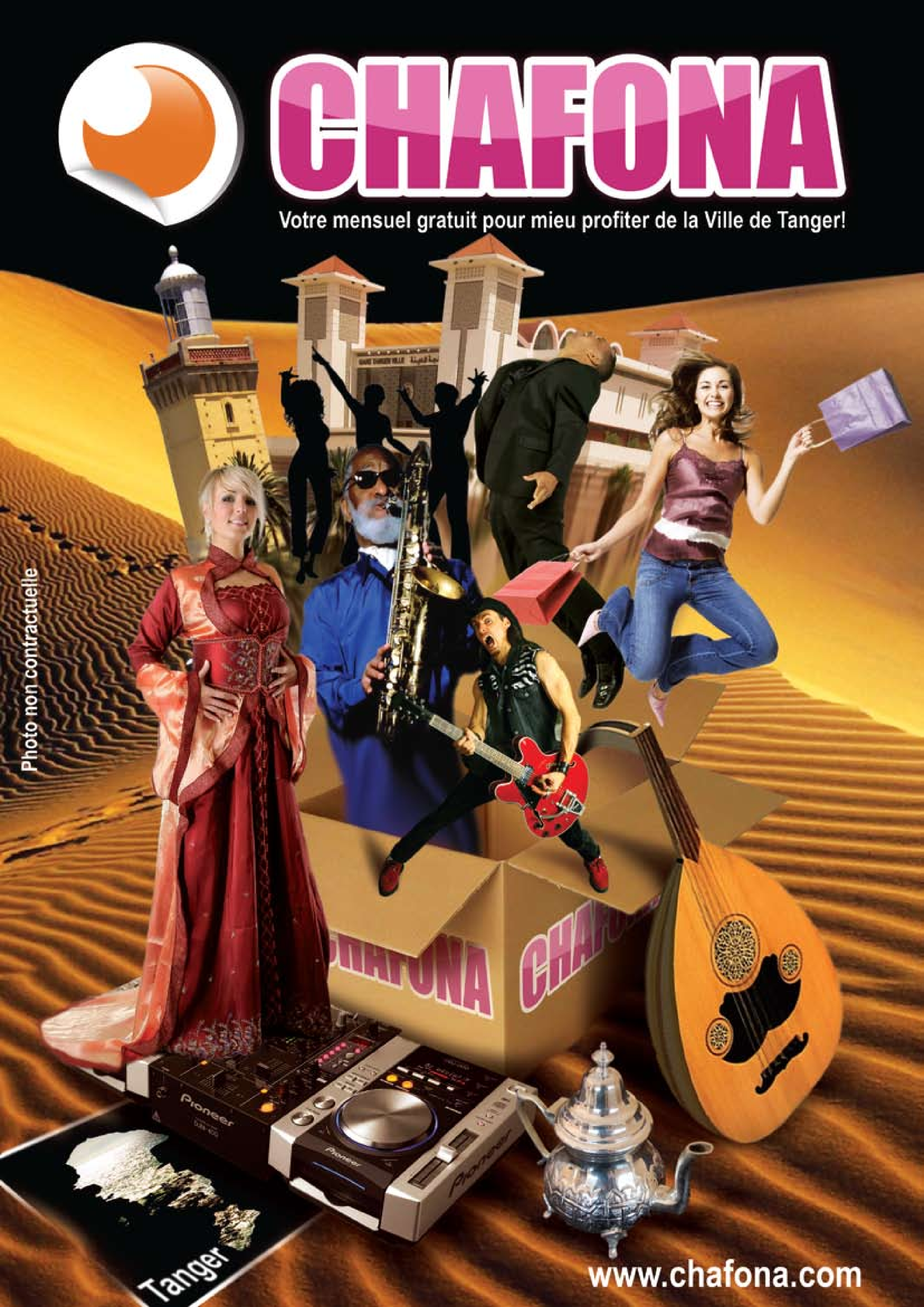
1971

730 le moulin rouge

www.najisaid.jeeran.com
Snaji04@yahoo.fr



حضور النص القرآني في ديوان «الزمان الجديد»


CHAFONA
Votre mensuel gratuit pour mieu profiter de la Ville de Tanger!
Photo non contractuelle
CHAFONA
CHAFONA
Pioneer
Pioneer
Tanger
www.chafona.com

إصدارات

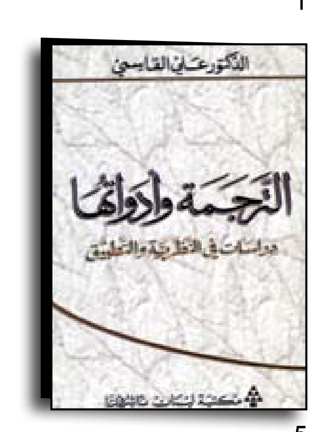


3

2

1







7

6

5

4

سبع قصائد

سيرخيو ماثياس

Anales de Literatura Hispanoamericano

N° 261 - 1997

1- Neruda

2- Mapuche

3- Jorge Teillier

(1996 / 1935)

4- Lautaro



المصطلح الديني: بدعة الترجمة و ترجمة البدعة

يقف المشتغل على ترجمة النصوص الدينية عند صعوبة تطبيق مبدأ الترجمة الأساس القاضي بنقل المفاهيم واستنباتها في الحقل الثقافي المستهدف، ذلك أن الأديان والعقائد غالبا ما تنبني على مسلمة امتلاك الحقيقة المطلقة وعلى التناقض ونفي واستنكار العقائد والمبادئ المغايرة. ولعل ما وقع في ماليزيا مؤخرا من احتجاج المسلمين على استعمال بعض الكنائس المسيحية لاسم الجلالة العربي الإسلامي (الله) بدل كلمة (الرب) المتداولة عموما في الأوساط المسيحية يدل على أنه في المجال الديني والعقدي منه بالخصوص يستحيل أحيانا الترجمة بالبحث عن المقابل في التداول الديني للآخر المترجم له، فإذا كانت الثقافة بإعتبارها كسبا للإنسان في تجربته في الحياة تقابل أخرى فإن العقيدة والدين باعتبارهما إلهاما ووحيا من عالم الحقيقة والعلم المطلق ربما تنفيان ما يناظرهما عند الآخرين.. وهذا يجعلنا نفهم لماذا يصر بعض المترجمين للقرآن (أو الناقلين لمعاني القرآن بتعبيرنا نحن المسلمين لما كنا نعتقد بأن القرآن معجز في بيانه قبل رسالته ولا يقبل الترجمة) على استعمال Allah بدل كلمات مثل Dieu أو GOD أو غيرها من المرادفات الدالة على الإله الأوحد في اللغات الأخرى..

أما مناسبة القول هنا فهي ترجمة كلمة ومفهوم (البدعة) المذكورة في الحديث النبوي الشريف المشهور والمتداولة في الاصطلاح الديني للدلالة على كل ابتكار في العقائد والعبادات وربما غيرها يكون مخالفا لما أملته معايير النصوص الدينية الرئيسية.. إن المقابل اللغوي في اللغتين الفرنسية والانجليزية innovation لا يعدم أن يكون مفهوما محمودا في مجاله التداولي إذ يفيد – إذا ما أعدنا ترجمته إلى العربية – التجديد والإبداع، وهي أمور محمودة مرغوبة كونيا.. هناك فعلا مقابلات أخرى Hétérodoxie أو Heterodoxy و Hérésie أو heresy، وهي تفيد الانحراف عن صواب العقيدة والعبادة ومألوفها دون فكرة الإبداع والابتكار في الدين بالمخصوص.. ولعل هذا النقص في نقل المعنى هو ما يضطر المترجمين إلى اللجوء إلى ترجمة الكلمة بمقابل لغوي متبوع بنعت ينقل القيمة الاصطلاحية والحمولة التداولية للغة في العربية، إذ إن استعمال كلمة بدعة حتى خارج المجال الديني تأثر طبعا باستئثار التداول الديني بها ولا يعدم أن يدل على المذموم من المحدث، فنجد السياسيين يتحدثون عن البدعة السياسية بمعنى المستحدث من الممارسة السياسية من حيث يكون موضوع ذم وقدح... ولذلك نجد أغلب الترجمات التي لا تريد اللجوء إلى حفظ المفهوم في لغته bid'a تستعمل Innovation blâmable أو التجديد المذموم Innovation aberrante أو الإبداع الأخرق، وقد تضيف توضيحا مثل (في مجال الدين)... وهو في هذا يشبه إشكال ترجمة مفهوم الصلاة إلى اللغات الأخرى، فنقله من خلال معناه اللغوي Prière أو prayer لا يفيد دائما تلك العبادة المنتظمة وقتا وعبارة وحركة بل فقط كل تواصل مع الله من باب الدعاء والتوسل.. أما الصلاة في الإسلام والقرآن فتفيد نظام مقعدا في الركعات والأوقات والترتيل.. مما يضطر بعض «مترجمي» القرآن إلى اللجوء إلي الاحتفاظ بالكلمة العربية çalât أو اعتماد المقابل متبوعا بنعت التفسير والتكميل prière canonique، أي الصلاة وفق التقنين الشرعي.

لعل هذا يجعل البحث في ترجمة المصطلح الديني أصعب المباحث، وربما يقف عند مبدأ إسلامي يقضي بعدم إمكان ترجمة القرآن من باب أن كلام الله لا يسعه قول بشر... الترجمة الدينية مستحيلة بالبحث في المقابل الديني، لان القول بها من باب القول بتناسب الأديان في عقائدها وعباداتها، وهو ما لا يمكن أن يكون صحيحا وإلا لكان الناس على دين واحد وعقيدة واحدة..





هنري ميشونيك: الحداثة كما أراها

إذا كان الحديث وظيفةً للذّات، فإنّ معناه وفعّاليته لَيْسا نتاج الجديد، بل المجهول!

■ تقديم وترجمة عبد اللّطيف الوراري

لم يكفّ الشاعر والشاعريّ الفرنسي من أصول روسيّة هنري ميشونيك (1932_ 2009) عن السّفر، منذ ثلاثة عقود ونيّف، في تأمّل الخطاب النظري والتحليلي الخاصّ بالشعر وعلاقاته باللغة، الثقافة، المجتمع والتاريخ، من داخل القضايا النظرية والابستيمولوجية التي شغلت تصوُّره للشّعر والشّعرية منذ «من أجل الشعرية» مروراً ب «نقد الإيقاع» و«سياسة الإيقاع، سياسة الذات» إلى «احتفاءً بالشّعر». كشأن مفاهيم الكتابة والإيقاع والخطاب والذات والمعنى، يتفرّغ هنري ميشونيك في كتابه «الحداثة...الحداثة» للنّظر في مفهوم الحداثة ونقدها، وقد كثُر الحديث ـــ وأكثره غير ذي شأن ـــ عن الحداثة وما بعدها وما حولها. ينقل ميشونيك، هنا، غزوه إلى كثير من الكليشيهات التي تتوالد تباعا منذ بدأ الحديث عن الحداثة عندما صاح المعاصرون، بملء فيهم، بالقطيعة، الجديد، الطّليعة و «يجب أن نكون حديثين على الإطلاق» بتعبير رامبو الذي لم يقل ما اعتقدوه. وهكذا تم تكديس كلّ النهايات: نهاية المقدّس، الإنسان، القرن، الفن والحداثة: كليشيهات، خُطاطات، وداخلها ثمّة محافظة على النظام، نظام العلاقات بين الفن، الأدب والمجتمع. أمّا ضياع المعنى المفترض فقد أفادت منه سُلط المفاهيم القائمة. ويعدُّ النصّ(1)، الذي نقدّمه للقارىء الكريم، واحداً من النصوص القويّة في الكتاب الموسوم بحواريّته النقدية، حيْثُ يحاور ميشونيك نُصوصاً وخطابات قديمة وحديثة ـ لشعراء وعلماء اللغة والمعجم والجمال والتلقي ـــ فكْرتَ في حدّ الحداثة ومشكلاتها النظريّة والمعرفيّة، ويرى أنّ الخيط الرفيع للخطاب، الذي يعبر من همبولدت وسوسير إلى بنفنيست، وحده من يسمح لنا بالتعرُّف على شعرية الحداثة. هو هذا النصّ:

«الحديث هو بؤرة الوعي الحادّة بالعصر، ذلك ما يجب الصّدْع به»، أراغون*

الحديث مفهومٌ قديم، وعلينا أن نجعل من الحديث مفهوماً حديثاً. إنّ الحداثة تظهر كوظيفة للعلاقة بالماضي المباشر. وفيما يخص القرن العشرين فهو وظيفة للعلاقة بالقرن التاسع عشر، هذه العلاقة ليست هي نفسها لا بحسب المكان، ولا بحسب المادّة. لا يوجد في روسيا رفضٌ للعَروض التقليدية، وللشّعر القومي مثلما يوجد في فرنسا. وإذا وضَعْنا الفكر العلمي والتحليل النفسي جانباً، فإنّ الأدب والفنّ ثوريّان أكثر من تقنيّات الفكر. ولقد غطّت النداءات بالقطيعة بضجيجها ـــ وأكثره غير ذي شأن ـــ على الاستمرارية داخل النزعة الأرسطية للاستعارة السوريالية، والنزعة الهيغلية المقترنة بالسورياليين والماركسيين، فيما كان هؤلاء ينتظرون منْ يتجاوز القرن التاسع عشر إن أمكن القول، من أمثال همبولدت، وذلك للتفكير في استمراريّة العلاقة بين اللسان والثّقافة، النثر والشّعر، اللغة والذّات، لم يكن لا القرن التاسع عشر ولا العشرون قد فكّرا في ذلك بعد. وكانت كل من الحداثة ـــ مالارمي والحداثة ـــ فلوبير، مع الأثر الذي اقترن وعاصر اختفاء الذّات المُقصاة من طرف البنية، وتجزيئها من طرف التحليل النفسي، منذ نحو 1960 في فرنسا، تتمّان كـ «اختفاء صريح للذّات» ، اختفاء مرتبط باختفاء الشّفاهية واللّغة العادية التي أزاحها الشّعر، وكانت تلك لحظة انتصار النّظرية التقليدية. اللّعبي الصّدْفوي والتّعويضي، إذْ لا شيء أكثر حداثةً أو موضةً من البنية. غير أنّ مشكل الحديث مضاعَفٌ بحيْثُ لا يفتأ يتحل في الزمن، فيما هو حديثٌ، وكذلك يظلّ، وهو ما يفترضُ القيم داخلَ التّاريخ، وما به تُدْرك جميع البنيات اللغوية والاجتماعية.

لهذا، يبْدُو لنا من خلال التقسيمات المتجددة التي تتمظهر عبرها الثنائيّات اللسانية والأنثروبولوجية والسياسية والفلسفية ولاهوتية الدليل، مثلما تُميّز نظريّات اللغة في هذا العصر، أنّ الخيْط الرّفيع للخطاب، الذي يعْبُر من همبولدت وسوسير إلى بنفنيست، وحده من يسمح لنا بالتعرُّف على شعرية الحداثة، لأنّ الحداثة ليست ملكاً للموضوع، وللصفة. وليست الأسلوب، ولا المستوى إذْ يعبُر أسرع منها. ولا القطيعة التي تجعلها بدورها موضوعاً.

إنّ الدراسات التي صاغها بنفنيست حول اشتغال الأنا داخل اللغة(2) تسمح لنا، بِبساطة أكبر، بِفَهْم كيف تشتغل الحداثة. وتنطوي هذه الأخيرة على تجانُس لافت مع ما يُقيم استعمال كلمة أنا: «أنا تدلّ على هذا الذّي يتكلّــمُ ويتضمّنُ في الوقت نفسه ملفوظاً لصالح الأنا» (م. س. ص .228)، إنّها مؤشّر الذاتيّة، (ص 264)، وهي لا تستند على شيء يكون خارجَ الذي يتكلّم. في أعقاب همبولدت، يكتب بنفنيست: «إنّه الإنسان المتكلم ما نجده في العالم، الإنسان المتكلّم إلى إنسانٍ آخر». (ص 259). وهو بالطبع ما يردُّ الاعتبارَ أكثر، ربّما، إلى ما يصنع مصطلح الحديث، أو الحداثة. ليس لهذا المصطلح مَرْجِعٌ ثابتٌ، موضوعيّ. ما له سوى الذّات فقط، بما يَهَبُــه الامتلاء. إنّه دالّ الذّات. الدّال، هنا، اسم الفاعل لفعل دلّ، ولا آخذ المصطلح بالمعنى اللساني المعتاد للصُّورة السمعية كما يقول سوسير، بل بالمعنى الذي يكون فيه، بالنسبة للشعرية، باثّاً للدلالية التي تتجاوز الدليل المعجمي للكلمات، عبر آثار تداعيها مع دوال أخرى. وتعكس الذّات، غير ما مرّة، القيم التي تؤسسها وُفْق الموضوع الذي لا يتمُّ إلا عن هذا العكس، زمن هذا العكس، والذي يتبدّل كلّما تغيّرت الذات.

ويعدُّ مصطلح الوثنية مثالاً آخر يرسم هذا التحقّق اللغوي للموضوع عبْرَ الذّات. لهذا، تقتسم والحداثة هذه الميزة المشتركة وغير المتوقعة ليكونا مصطلحيْن سجاليّيْن بشكْل جذْريّ. وما دام الحديث يفترض ذاتيّة المتلفظ، فلا يمكن أن يلتبس، بالطبع، مع التقييد الزمني الذي يوحي به المعاصر. الحديث لا يقتصر على وسم العصر، خاصّيتنا.

وبما هي ممتدّةٌ، فإنّ الاستمرارية تفترض الأنا. وإذا أمكن للحديث أن يدلّ على الجديد فيكون متماهياً معه، فإنّ بإمكانه أيضاً أنْ يدلّ على الحاضر غير المحدّد الظّهور: ما يُحوّل الزمن لأجل أن يظلّ هذا الزمن زمن الذات. التلفظ الذي يظلّ تلفظــاً. وما يتبقى جميعاً لن يكون، آجلاً أم عاجلاً، أكثر من ملفوظات. إنّ تعريف ليطري للحديث بـ «الذي ينتمي إلى الأزمنة المتأخرة، وللتاريخ الحديث بالتاريخ الذي يبدأ من النهضة حتى أيامنا، وللمدرسة الحديثة، في الرسم، بمدرسة اليوم»، إنّما كان يفترض دائماً هذا التعريف الذّاتي، بيد أن لا وسائل له لاستخلاصه. وفيما يخص تعريف بول روبير، الذي يبدأ من هنا، يظهر أنه لا يرى ما يمسك به، ويتركه حال ينفلت منه نحو الكرونولوجي والمعاصر: الذي يكون في زمن من يتكلم أو في العصر المتأخر نسبيّاً بالقياس إلى العصر القديم جدّاً (...)، والذي يأخذ في حسبانه التطور المتأخر في مجاله، والذي ينتمي إلى زمنه.

في كلمات، أدرك بودلير، بشكل مقطعي وأيضاً ضمني، أنّ الحداثة هي ما يمسّ الذات أكثر: الزّمن، «الطابع الذي يتركه الزّمن على إحساساتنا»(3). لهذا أمكن لبودلير أن يكشف معنى جديداً لمصطلح الحداثة.

وغالباً ما كانت صعوبة تعريف المصطلح تعتبر عَرَضاً، قبل أنْ يُعرف ما هو. الرّهان يكون باسْتكشافه. وبقدر ما يكون مهمّاً يكون متوارياً أكثر إلي حدٍّ لا يلتبس فيه مع من يتكلَّم. وقد وضع فيليب سوبو بدوره الحديث بموازاة مع آفة 1820: «في 1920، سمعنا بدورنا عن الرُّوح الحديثة، هذه الرُّوح التي لم يألُ كثيرٌ من علماء الجمال الجهد في تحديدها دون جدوى، أرادوا إذن تحديدها، لكن دون كبير نجاح، وسنحاول نحن بدورنا(4)». يقال: إنّ الرمزية كانت حداثة 1886، كما الرومانسية حداثة 1830. أجل بالنسبة للمعاصرين لا بالنسبة لنا، لأنهما بوصفهما حركتين لم تنتجا عن زمن ذاتنا، عن استمراريّتنا المتكلمة. الحداثة هي وظيفة اللغة ــ الخطاب. إنَّها التاريخ كخطاب، ولا تقبل الاختزال إلى التاريخانية، التي سجنتها داخل شروط إنتاج العصر، عصر المعنىٍ. والمثال الذي يُبرز أنّ الحديث ليس جديداً، ولا سمةً للزمن الحاضر، بل الشكل ــ الذات، هو انحراف للمعنى نفسه الذي يصل الأسلوب الحديث، أو الفن الجديد: أسلوب 1900. لهذا الأخير مرجع، موضوع. هذا الذي يؤرّخه تماماً، ويقرُّ بأنه ليس حديثاً. مثلما شأن العبارات المعاصرة: Jugendstil في الألمانية، Sezeionstil في النمساوية، Arte Jo-ven في الإسبانية. والمتقادم من ضمن أُخَــر. وإلا كان قديماً بامتياز، بسبب اسْمه.

من وجهة نظر لغويّة، قد يُحكم، إذن، على المصطلح بصيغة ما بعد الحديث بألّا يشمل إلا قيمة راجعة إلى المصطلح الذي هو خارج عنه وماثلٌ فيه معاً، بدون أن تكون له القدرة على أن يتخلَّص مما يظل مشدوداً إليه. تُبقي الكلمة عليه فيما يتعرف فيها على آخر يتعقّب سابقته كقدر: فوضويّة.

وإذا كان الحديث وظيفةً للذّات، فإنّ معناهُ وفعاليَّتهُ لــيسا نتاج الجديد، بل المجهول: المغامرة التاريخية للذات، وهذا ما يسمح باستعادة التعارضات المألوفة، بين التقليد والتجديد، النظام والفوضي. كما لو كانت التعارضات العالقة عنزتيْن على جسر.

لا تكفّ طبيعة الحاضر الزمنية، أي غير القابل للتمييز، عن فسخ التجديد والتقليد داخل المتحرك الدائم للمعنى. ليس ثمّة معنى أكيد للماضي من جهة، وعدم يقين الحاضر بالآتي، حيث إن زمن الآن، كما يقول والتر بنيامين، بقدر ما يستعيد الماضي باسْتمرار، بقدر ما ينساه ويعيد استكشافه تبعاً لما تبحث عنه الذّات. من هنا، تعدّ موضوعة أزمة المعنى المطّردة حديثةً بالطبع، ليس لأنّ زمننا منذورٌ، أكثر من شيء آخر، للتباريح التي يخرج منها العصر الذهبي، العابر دائماً، سالماً. وظيفة الإيهام بالموضوعة. إنّ الأزمة هي الشرط نفسه للمعنى وهو يتخلّق باسْتمرار، إنْ ذاتياً أو جمعياً. عندما يتوقف يصير ملفوظاً منتهياً. وعليه، يبدو لي أنه من غير الصائب القول: «الحداثة، الكلمة بوصْفها الكلمة ــ البدل للزمن الإنتقالي»(5)، لأنه ليس هناك من زمن لا يكون انتقاليّاً، وواهياً في تطابقه وتهديده لمن يحْيا الزمن بهم. بيد أنّ المعقولية ليست سواها في هذه الناحية أو تلك، ما دامت لا تنتمي، بالخصوص، إلا إلى هذا الحاضر نفسه. إنّه الهُروب النِّسْبي. ثمّة هروبٌ آخر هو الهروب الموضوعاني، من ذلك الدراسة الفيلولوجية الجيدة لهانس روبير ياوس، وفيها يقدم مثالاً جيّداً. ينطلق ياوس من المفارقة التي بحبسها ترى كلمة الحداثة، التي توجب مبدئيّاً التعبير عن فكرة أن زمننا يصنع نفسه بنفسه داخل اختلافه، إلى هذا الادعاء الباطل بما أن الكلمة لم تخلق لزمننا ، كما لا تستطيع تمييز «ما يصنع التفرد لأيّ زمنٍ كان» (6). يبقى «العود الأبدي للتغيُّر» (م.س.، صً .162)، الذي يتم تحليله وفق تاريخ المعنى، ووفق منطق المعنى.

ومن المؤسف أنّ ياوس لا يطور السجال الضمني في أن modernus، إبّان القرن الخامس للميلاد، هي مصطلحٌ مسيحيٌّ يظهر فحسب مُحيلاً على الجديد، الراهن ــ de modo، «في الآن»(7). عدا التعارض الكرونولوجي، عندما تظهر [moder-nitas الحداثة] التي تتعارض مع [Antiquitas القدامة] مُرادفةً لـــ[nosta tempora زمننا]، في القرن الحادي عشر الميلادي. بعد ذلك، يُميّز ياوس قيمة التفوق عندما تتعارض [moderni الحديثون] مع [antiqui القدماء] حوالي القرنين الثاني والثالث عشر للميلاد: هم يعرفون أكثر منه.

ويُظهر تحليل خصومة القدماء والمحدثين أنّ بيرو كان يلعب على المعنى عام 1687، بعيداً عن يأخذ كلمة القدماء «بالمعنى الحقيقي» (ص 167) كما يقول ياوس، عندما يؤكّد: «إنّما القدماء هُمْ نحن». المعنى الكرونولوجي، معني المعرفة العالية ومعنى التقدم ــ المعنى المتمركز حول الذات، حيث يلعب بيرو في أكثر من مقارنة بين عمر العالم وحياة الفرد، ويرى العالم حالياً في شيخوخته (ص.177).

إنّ غياب المعنى التاريخي كان من جهة المحدثين. وللدفاع عنهم، يقيم القدماء الاختلاف بين الأعراف المتوارثة و «أعراف الزمن الآخر» (ص. 178).

النتيجة: عن كلتي الجهتين، تجربة «الجمال النسبي» وتجربة التاريخيّة.

وعبر التاريخ الثقافي للتعارضات المتعاقبة : الحديث/ القديم، الحديث/ المتوارث، الحديث/ «الذوق الرديء»، ثُمّ الحديث / التقليدي، والتقليدي / الرومانسي، يُبرز ياوس كيف أن عبور الروايات والرومانسي، وإعادة اكتشاف العصر الوسيط والمسيحية يجعلان الإحساس بالحداثة، عبر شاطوبريان، «ليس كتعارض مع الأزمنة القديمة، بلْ كعدم اتّفاق مع الزمن الحاًضر» (ص 194).

بهذا المعنى، يجعل ياوس الحداثة تاريخيّةً. يتألق، لكنّه لا يعرف ما تُدْمغه، عبر حقل آخر، تحليلاتُه: الحداثة هي الصيغة التاريخية للذّاتية. هكذا يترجم الكلمة اللاتينيةmodernitas للقرن الثاني عشر الميلادي بــ «زمننا» . التزمين الثلاثي للنهضة هو عملية هذه الأنا: القدامة، media aetas [أول ظهور لها كان عام 1518]، الأزمنة الحديثة. ذلك ما سبق أنْ أُدْرِكا بوصفه انتقالاً. لا الحاضر. هذه العملية الذاتية هي نفسها تقود تاريخ الفلسفة عند هيغل وهوسرل، وعند هابرماس. ليس لأن الأخير الذي يتكلم هو على حقّ، بلْ إنّه من يتكلم. اللعبة نفسها داخل التعيين الذاتي ل «عصر الأنوار» .

إن تحليل ياوس يتعرّف داخل الحداثة على الوعي بتغيُّر التاريخ. تنقص ذاتُ التّزْمين، تلك التي تخلق التاريخيّة: العبور من ذاتٍ إلى ذات.

هوامش:

1- Meschonnic H., Modernité Modernité, Ed. Verdier, 1988, p.32.

*ARAGON, «Introduction à 1930»,
La Révolution surréaliste n 12,15 décembre1929, p.58

2 ــ ينظر، هنا، إلى الفصل الّذي يتحدث عن «الذّاتية داخل اللغة» من كتاب إميل بنفنيست الذي يعرض قبل سنوات عدّة من الفلسفة التحليلية اكتشاف التلفُّظ ك «اكتمــــال»:
Benveniste E.,Problémes de linguistique générale, Gallimard,1966,p.265.

3 ــ أنظر «رسام الحياة الجديدة»، الجزء الثاني.

4 ــ من المقدمة التي وضعها لأنطولوجيا الشعر الفرنسي الجديد عام 1924.

5-Balandier G.,Le Détour,Pouvoir et modernité, Paris,Fayard,1985, p.141.

6-Jauss H. R., Pour une esthétique de la réception, Paris, Gallimard, 1978, p.158.

حيث يتطرّق هانس روبير ياوس إلى «الحداثة» كما تتجلّى في التقليد الأدبي وفي الوعي اليوم, من خلال جمالية التلقّي.

ــ النص من كتاب يصدر للشاعر المغربي بعنوان: «أفق الشعرية: نصوص هنري ميشونيك».



مِنْ كِتَابِ الطَّيْرِ

وادي عبقر

1 [illegible]

**

[illegible]

2 [illegible]:

**

[illegible]

[illegible]

3 [illegible]

**

[illegible]

4 [illegible]

**

[illegible]

[illegible]

5 [illegible]

**

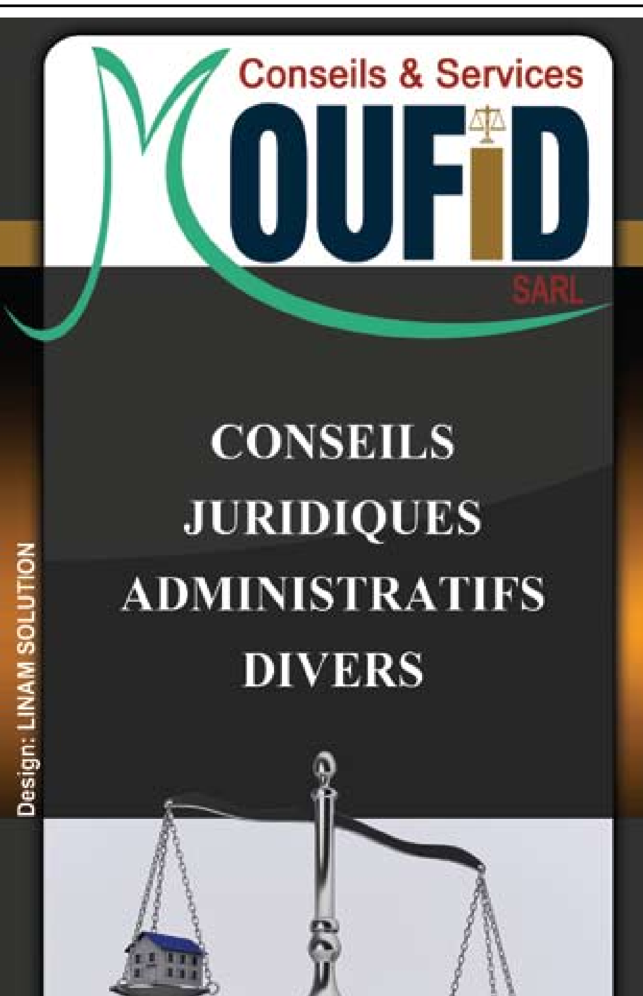
[illegible]

■ [illegible]




...votre Pub de A à Z.
Beauté, légèreté & Créativité!
COMMUNICATION AUDIOVISUELLE
Design: LINAM SOLUTION
Linam Solution
www.linam-solution.com
+212 539 32 54 93
Complexe Commercial MABROUK
77 Rue de Fès 8ème Etage N°24 - Tanger


VOS SOLUTIONS
INFORMATIQUES
Design: LINAM SOLUTION
Tél.: 0539 324 498
FAX : 0539 321 466
77, Rue de fès,
Bloc B, 7ème étage, N°20. Tanger.
CMS
Computer Morocco Solution


Conseils & Services
MOUFID
SARL
CONSEILS
JURIDIQUES
ADMINISTRATIFS
DIVERS
Design: LINAM SOLUTION


www.services-moufid.info
Vos démarches administratives
...tout ce qui l'entoure !
61, Sidi Boukhari 90000 - Tanger
Tél/Fax: 05 39 32 54 93
GSM: 06 61 69 78 34
06 74 90 34 11



Livraison à domicile à partir de 50dh!

0539 32 02 32
066 80 80 888

VENEZ RETIRER VOTRE CARTE SPECIAL ETUDIANTS
" 10% de remise sur tous nos menus ".

www.di-napolipizza.com / Angle Av. Bethoven et Rue Rameau Num. A1 Tanger - Maroc